يكون هذا من عموم المجاز الانبيا جمع نبي فعيل بمعنى فاعل او
مفعول من النبا بهمز وقد لا يهمز تخفيفا وهو الخبر لانه
مخبر ومخبر عن الله تعالى او من النبوة فلا يهمز لانه مرتفع او مرفوع
الرتبة على غيره من الخلق ونهيه صلى الله عليه وسلم عن المهموز بقوله
لا تقولوا يا نبيء الله بالهمز بل قولوا يا نبي الله اي بلا همز لانه قد
يرد بمعنى الطريد فخشي صلى الله عليه وسلم في الابتدا سبق هذا
المعنى الى بعض الاذهان فنهاهم عنه فلما قوي اسلامهم وتواترت
به القراءة نسخ النهي عنه لزوال سببه وهو حر ذكر من بني ادم
سالم من منفر كعمى وما وقع ليعقوب وشعيب صلى الله على
نبينا وعليهما وسلم لم يكن عمى حقيقيا وكذا بلا ايوب صلى الله
عليه وسلم لم يستقذر بل صار بدنه بعد الشفا اجمل منه قبله اوحي
اليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه فان امر فرسول ايضا وان
لم يكن له كتاب ولا نسخ لشرع من قبله على الاشهر فالرسول
اخص مطلقا من النبي ولا يطلق على غير الادمي كالملك والجني
الا مقيدا ومنه جاعل الملايكة رسلا الله يصطفي من الملايكة
رسلا ومن الناس على ان معنى الارسال فيهما غيره في الاول
اذ هو ايحاء ما يتعبد به هو وامته وفيهما مجرد الارسال للغير
بما يوصله اليه فان قلت نفي رقي الانبيا رقيه لا يستلزم نفي رقي
الرسل رقيه لتصريحهم بان الاعم لا دلالة له على الاخص والمراد
انما هو نفي رقي الكل منهما رقيه ولم تف به عبارته قلت
ممنوع بل هي وافية بل مصرحة به لان قوله ما كادوا لها سما

صرح

صرح في نفي رقي الكل رقيه كما يعلم مما ياتي في شرحه لان النكرة
في حيز النفي للعموم وفي انه اراد بالانبيا هنا ما يشمل الرسل على
ان المحقق الكمال بن الهمام نقل في مسايرته ان المحققين على ترادف
النبي والرسول فلعل الناظم ممن يرى ذلك وان كنت رددته في
شرح المنهاج لمخالفته للاحاديث الصريحة الصحيحة ثم في عدد
الانبيا والرسل وسياتي بعضها وايضا فنفي الحقيقة مطلقة كالنبوة
التي تضمنها لفظ الانبيا هنا يستلزم نفيها مع قيدها ولا عكس
كما صرحوا به فتعين ما ذكره الناظم ولا يصح ذكر الرسل فتامله
تنبيهات منها ما صرح به كلامه لما مر في معنى كيف انه
استفهام متضمن لنفي رقيهم كرقيه وللتعجب ممن يتشكك في
ذلك وهذا اولى ممن قال وللتعجب من وقوعه لو وقع من
اختصاص نبينا صلى الله عليه وسلم بذلك الرقي بمعنييه السا
وانه المنفرد بغاية كمال الشرف والرفعة اجماعا اما الاول
فواضح واما الثاني فكذلك عند من تامل اي القران وما اشتملت
عليه تصريحا وتلويحا من الاشارة الى ابانة قدره العلي عنده وانه
لا يجد يساويه احد وقال المفسرون في ورفع بعضهم درجات
يعني محمدا صلى الله عليه وسلم قال الزمخشري في هذا الابهام
من تفخيم فضله واعلا قدره ما لا يخفى لما فيه من الشهادة من انه
العلم الذي لا يشتبه والمتميز الذي لا يلتبس ومن تلك الدرجات
ان اياته ومعجزاته اكبر واظهر اذ ما من معجزة لنبي الا وله مثلها
او اظهر منها كما بينه الايمة وسياتي بعضه وزاد عليهم بمعجزات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)